



The Phonetic Study among Maghrebi Scholars

Dr. Rahmouni laidia ¹

¹: University of Blida 2-Algeria, l.rahmouni@univ-blida2.dz

Abstract

Language is a set of systems composed of phonetic units carrying specific meanings. It serves as a tool of human communication realized through social interaction, using the vocal apparatus for speech production and the auditory apparatus for reception. It is also a mental capacity formed by the totality of linguistic knowledge — sounds, vocabulary, and grammatical rules. Describing a language is, in reality, nothing more than describing the system upon which it rests; the analytical process aimed at uncovering linguistic structures is therefore inherently embedded in the phonetic system.

Sound represents the first level upon which linguistic studies are grounded, drawing its foundations from physiology and physics. It has attracted the attention of both ancient and modern Arab scholars, including Sībawayhi (d. 180 AH) in *Al-Kitāb*, Al-Mubarrad (d. 295 AH) in *Al-Muqtaḍab*, and Ibn Jinnī (d. 392 AH) in *Sirr ṣināʿat al-iʿrāb*. Among modern scholars, notable contributions include ʿAlī ʿAbd al-Wāḥid Wāfi in *Fiqh al-lughā*, Ṣubḥī Ṣāliḥ in *Dirāsāt fi fiqh al-lughā*, Muḥammad al-Mubārak in *Fiqh al-lughā wa-khaṣāʾiṣ al-ʿArabiyya*, Aḥmad Muḥammad Qaddūr in *Madkhal ilā fiqh al-lughā al-ʿArabiyya*, and Muḥammad al-Anṭākī in *Al-Wajīz*. Among contemporary researchers, one group deepened and renewed the heritage of Sībawayhi and Al-Khalīl, while another drew from foreign studies through translation into Arabic.

Keywords: phonetic study, Maghrebi scholars, phonetics, phonology, articulatory phonetics, consonants, vowels, phonetic arabization.

Received: 02/01/2026 Accepted: 12/03/2026 Published: 24/05/2026

جهود المغاربة في الدراسات الصوتية

د. رحموني لعيدية ¹

¹: جامعة لونيبي علي - البلدية 02، الجزائر، l.rahmouni@univ-blida2.dz

المخلص

اللغة مجموعة أنساق تتألف من وحدات صوتية تحمل دلالات معينة، وتُعدُّ أداةً للتواصل الإنساني تتحقق عن طريق التفاعل الاجتماعي باستخدام الجهاز الصوتي للكلام والجهاز السَّمعي للاستماع. كما أنَّها قدرة ذهنية تتركب من مجموع المعارف اللغوية؛ أي من الأصوات والمفردات والقواعد. وعندما نعلم إلى وصف



اللغة فإننا في الحقيقة لا نقوم بأكثر من وصف النّظام الذي تقوم عليه؛ فتتداخل العمليّة التحليليّة للكشف عن البنى اللغوية، والتي حصرناها في النّظام الصوتي

إنّ الصوت هو المستوى الأول الذي تقوم على أساسه الدراسات اللغوية، ويستمد مقوماته من علم وظائف الأعضاء وعلم الفيزياء. ولقد حاز على اهتمام الدارسين العرب القدامى والمحدثين، من أمثال سيبويه (ت 180هـ) في، الكتاب والمبرد (ت 295هـ) في، المقتضب وابن جني (ت 392هـ) في. سرّ صناعة الإعراب أما المحدثون فنذكر منهم: علي عبد الواحدوفي في (فقه اللغة)، وصبحي صالح في (دراسات في فقه اللغة)، ومحمد المبارك في (فقه اللغة وخصائص العربية)، وأحمد محمد قدور في (مدخل إلى فقه اللغة العربية)، ومحمد الأنطاكي في (الوجيز)، وغيرهم

وهناك من الدارسين المحدثين من انقسم على قسمين: جماعة درست ما جاء به سيبويه والخليل فانطلقت من جديد تحاول التجديد، وجماعة اغترفت من الدراسات الأجنبية بالنقل عن طريق الترجمة إلى العربية

،الكلمات المفتاحية: الدرس الصوتي، المغاربة، علم الأصوات، الفونيتيك، الفونولوجيا، الصوامت، الصوائت، المعرب الصوتي

أولاً: مفاهيم عامة عن الصوت اللغوي

الصوت الإنساني هو منطلق الدرس اللغوي؛ فالصوت ذو علاقة وطيدة بفكر الناطق المرسل، إذ ينطلق منه نحو فكر السامع المتلقي فيؤدي وظيفته، وله علاقة بنفسية المتكلم؛ وعليه فالصوت اللغوي علاقة

متينة بعلم النفس والفلسفة والاجتماع (بسناسي ودرار، 2009، ص. 9)



1. تعريف الصوت اللغوي

الصوت ظاهرة سمعية أو مدرك سمعي؛ ونعني بالظاهرة شيئاً متغيراً متبدلاً، أما المدرك السمعي فيعني أنه يهتم بحاسة السمع. وعلمياً، فالصوت هو اهتزازات وذبذبات وتموجات متحركة متقلبة تخترق السوائل والغازات والجمادات، فالصوت تدركه الأذن في الهواء وتحت الماء (بسناسي ودرار، 2009، ص. 11).

وللصوت عناصر أربعة هي: **المواقع والصفات والكثافة والزمن**؛ إذ لكل صامت موقع ينتمي إليه يسمى **مخرجاً**، وصورة سمعية مميزة تسمى **صفة**، وقياس معلوم تقاس به الكمية الصوتية كالخفة والثقل والتفخيم والترقيق، وله مقادير زمانية تقاس بهامدة النطق (بسناسي ودرار، 2009، ص. 11).

إنَّ المتفق عليه عند علماء الصوت أنَّ الصوت صورة نطقية متغيرة، والحرف وحدة ذهنية ثابتة. وقد ظهرت في آفاق الدراسات اللغوية أعمال تبحث في مجال الكتابة الصوتية، وقد ورد في الصفحة السابعة من أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1988م تحت عنوان مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً نظام لنقل الأصوات العربية، وهو عبارة عن مقابلات بين الصوت العربي واللاتيني. ومن المعروف أنَّ الكتابة الصوتية العالمية رموز بصرية لمدرجات سمعية، وهذه الرموز ليست في حقيقتها غريبة ولا شرقية؛ فأشكالها تقترب من الصوت اللاتيني ولكنها ليست هو، وسبب اقترابها منه أنَّ مخترعيها ينتمون إلى الثقافة اللاتينية. بيد أنَّ هذه الرموز التي اقترحها العرب لنقل الأصوات بقسميها الصوامت والصوائت لا يمكن أن تنطبق على الأصوات العربية لما لهذه الأخيرة من خصائص وميزات، أهمها أنَّ خط سيرها من اليمين إلى اليسار والرموز المقترحة عكس ذلك، فضلاً عن أنَّ هذه الرموز لا تعبر عن الصوت في صورته النطقية وإنما تعبر عن الحرف في وحدته الذهنية.

2. أقسام الصوت

أ. الصائت

يرجع تاريخ ظهور صوائت اللغة إلى منتصف القرن الأول الهجري في البصرة على يد أبي الأسود الدؤلي، عندما وضع على أواخر المفردات علامات سماها: **فتحة وكسرة وضمة**، نسبة إلى انفتاح الشفتين وانتصاب اللسان، وانكسارهما وانجراره، وانضمامهما وارتفاع مؤخر اللسان عند النطق بالصامت (بسناسي ودرار، 2009، ص. 42؛ درار، 2004، ص. 68). إذ اعتمد الطريقة السمعية البصرية في مجال التواصل .

والصائت العربي كمية صوتية ممتزجة بالصامت، فلا وجود لصامت بلا صائت، ولا إدراك لصائت بمعزل عن الصامت (بسناسي ودرار، 2009، ص. 43) ويُطلق على ذلك الصوت الذي ينطلق في القناة . الهوائية مستطيلاً تصلاً حتى يعرض له عارض، وأسماءه مستمدة من مختلف أعضاء الجهاز النطقي عند حدوثها وخاصة الشفتين (درار، 2004، ص. 62)، وللصائت موقعا الحدوث والإرسال؛ فالضمة مستعلية . والكسرة مستقلة، والفتحة حيادية (بسناسي ودرار، 2009، ص. 43).

ب. تعريف الصامت

يُسمى **الحرف** في الدراسة الصوتية بالصامت، وهو قسيم الصائت . وجاء في مقاييس اللغة لأحمد بن فارس أن (ح ر ف) هي حدُ الشيء والعدول وتقدير الشيء، وإذا أخضعنا هذه الصيغة لقانون التقليلات الاشتقاقية أعطتنا ستَّ صيغ هي: (حفر، حرف، فحر، فرح، رحف، رفح) وأول صيغة . هي (حفر) ويقصد بها نبش عام بألة حادة على أجسام صلبة، وقد يكون الحرف مشتقاً من مدلول الحفر، والكتابة كانت حفرأفي بداياتها (درار، 2004، ص. 72-75)، وثمة تداخل كبير بين **الحرف والصوت**؛ فالحرف وحدة ذهنية ثابتة . والصوت صورة نطقية متغيرة، نحقولنا: (صبر، وقبر، وسبر)؛ فالحرف واحد ولكن الصوت مفخَّم في الأول، ومتوسط في الثاني، ومرقَّق في الثالث (بسناسي ودرار، 2009، ص. 38).

3. علوم المستوى الصوتي

ينقسم المستوى الصوتي إلى قسمين

أولاً: علم الأصوات العام (الفونيتيك) (Phonétique) –

يهتم علم الأصوات العام ببيان مخارج الأصوات وصفاتها، ويبحث في وصول الصوت من جهاز الإرسال إلى جهاز الاستقبال (حساني، 2000، ص. 11): ويشمل الفروع الآتية .

أ. علم الأصوات النطقي: يدرس مخارج الحروف ومواقعها في الجهاز النطقي عندما ينطلق الصوت من جهاز المرسل. والجدول الآتي يبين مخارج الأصوات العربية وصفاتها (بسناسي ودرار، 2009، ص. 27):

المخرج	الأصوات
أقصى الحلق	الهمزة والهاء
وسط الحلق	ع ح
أدنى الحلق	غ خ
اللهاة	ق ك
الشجر	ش ج ي
الذلق	ل ر ن
النتع	ط د ت
الأسلة	س ص ز
ما بين الأسنان	ذ ث ظ ض
الشفقتان	ف ب م و



جدول (1): مخارج الأصوات العربية وصفاتها

ب. علم الأصوات الفيزيائي: يهتم بالتموجات والذبذبات الصوتية المنتشرة عبر الأثير عند انتقال الصوت من فم المرسل إلى أذن المرسل إليه.

ج. علم الأصوات السمعي: يدرس الجهاز السمعي عندما يستقبل المرسل إليه الصوت، من خلال تحديد درجة ارتفاعه وانخفاضه.

:ويمكن تلخيص موضوعات علم الأصوات العام في الآتي

- يصف الجهاز النطقي عند الإنسان -

- يحدّد مخارج الأصوات -

- يبحث في الصوت، ويبيّن كيف تتلقّاه الأذن وتقله إلى الدماغ -

والشكل الآتي يبيّن حلقات التواصل اللغوي (بسناسي ودرار، 2009، ص. 52):

المتكلم العقل + أعضاء النطق سلسلة الأعصاب	↔ التحوّل بين المتكلم والسامع	السامع الأذن + العقل سلسلة الأعصاب
---	----------------------------------	--

شكل (1): حلقات التواصل اللغوي

والصوتيات (الفونيتيك) غير الصوتيات الوظيفية (الفونولوجيا)، ويتضح ذلك من خلال الآتي (مومن،

2007، ص. 137):

الصوتيات النطقية	الصوتيات السمعية	الصوتيات الفيزيائية
تعنى بوصف الجهاز الصوتي	تعنى بعملية تلقّي الصوت	تعنى بالجانب الفيزيائي

جدول (2): الفرق بين الصوتيات والصوتيات الوظيفية

4. مراحل نشوء الصوت

يمرُّ الصوت اللغوي عبر ستة مراحل (درار، 2004، ص. 21-25؛ حساني، 2000، ص. 98) نوردها

على النحو الآتي:

أ. مرحلة الإثارة: وهي الوجود الذهني كما سماها ابن سينا؛ إذ لا يتولّد التفكير في الصوت إلا

استجابةً لمثيرها، وإذا ما حدث الصوت دون باعث فكري سُمّي هذياناً

ب. مرحلة التصوّر والتدبّر: يتصوّر الناطق مجال الإرسال الصوتي فيتم إعداد الخطة الناجحة

للإرسال، ويحتاج التصوّر إلى تعيين المواد الصوتية الملائمة وتجميعها من الشبكة اللغوية

ج. مرحلة التجميع والانتقاء: اختيار المواد الصوتية الصالحة للتأسيس والبناء

د. مرحلة الترتيب والتنظيم: يُعدُّ ترتيب المادة اللغوية من أهم مراحل التوليد الصوتي، إذ يلعب التقديم

والتأخير في عناصر البناء دوراً رئيسياً في العملية اللغوية الصوتية

هـ. مرحلة التوزيع الموقعي: يرسل الدماغ المادة المجمّعة المنتقاة إلى مواقع حدوثها في الجهاز

النطقي بعامل ذهني

و. مرحلة الإرسال: تُعدُّ آخر مرحلة يبلغ فيها الصوت نهايته، وهو نوعان: إرسال داخلي يتم فيه

تحويل أصوات من منتقيات الشبكة الناطق إلى مواقع حدوثها في الجهاز النطقي، وإرسال خارجي

يتم فيه نقل الصوت من موقع حدوثه إلى موقع استقباله بسرعة لا تتجاوز (340م/ث).

5. أهمية الصوت في الدرس اللغوي

لمّا خشي أهل العربية من ضياع اللغة أصلوا لها أصولاً تحفظها من الخطأ وتحصّنها من اللحن؛ فوضع

أبو الأسود الدؤلي (ت 69هـ) للعلامة الصوتية اسماً ومصطلحاً من خلال النقط والإعجام التي كانت أول



رمز للحركات الإعرابية، عندما قال لكتابه عبد بن قيس: «إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضمنت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف» (مطهري، 2003، ص. 16-17؛ مرتاض، 2003، ص. 5) ثم جاء بعده الخليل بن أحمد. الفراهيدي (ت 175هـ) فوضع الحركات الإعرابية، وجعل الفتحة ألفاً مضطجعة فوق الحرف، والكسرة ياءً صغيرة تحته، والضمة واواً صغيرة فوقه، وفي التنوين كرّر الحرف الصغير مرتين (بسناسي ودرار، 2009، ص. 8-9؛ مومن، 2007، ص. 36-37).

ومن هنا نلاحظ أنّ مصطلحات البناء كانت أسبق من مصطلحات الإعراب، وأنّ علم الأصوات كان في بداياته جزءاً من أجزاء النحو، فقد راعى النحاة في أثناء الدراسة الصرفية والتركيبية مخارج الحروف وخصائصها (بومعزة، 2008، ص. 175).

ثانياً: أهم المطبوعات التي تناولت الدرس الصوتي عند المغاربة

عند زيارتنا للمكتبة المركزية التابعة لجامعة محمد الخامس بالرباط - كلية العلوم الإنسانية - اطّلعتنا على بعض الكتب التي اهتمت بالدرس الصوتي ومجالاته، منها:

1. في اللغة. لإدريس بن الحسن العلمي: مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2001م
تحدّث المؤلف من خلاله عن خصائص وسمات اللغة العربية، فجمع آراء علماء قدامى واستعرض خصائص اللغة ومنها الجانب الصوتي.

2. في بيداغوجيا اللغة العربية. لعباس الصوري: مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1998م
تناول المؤلف بعض المبادئ اللغوية نحو: الفصاحة والتغيرات الصوتية والتركيبية، والاتجاهات اللهجية في عملية الاكتساب اللغوي وبعض حركات تفصيح العامية.

3. الرمزية الصوتية في حروف المعاني لتوفيق العلوي: مركز النشر الجامعي، 2006م. بحث
المؤلف في دلالة الشكل على المعنى، وفيما للصوت من دلالة رمزية تسهم في بنيته الاشتقاقية



4. **المصطلح الصوتي وإشكالية الترجمة** لمحمد العلوي :ط. إنفو فاس، مختبر البحث في العلاقات الثقافية المغربية الإيبيرية. بحث في خصائص الصوت والمظاهر الصوتية والمخارج
5. **علم الصوت العربي في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة** لقاسم البربسم :أفريقيا الشرق، الدار البيضاء. تتناول فيه جهود العرب الصوتية عبر مقارنات مع الدراسات الأجنبية، ونظرية الفونيم عند دانيال جونز وابن جني
6. **الصوت بين الشطرين الفلسفي واللساني عند إخوان الصفا** ،لمحمد ديوث :دار الأمان، الرباط ط1، 2006م. بحث في آراء إخوان الصفا في مجال الدراسات الصوتية
7. **تأثيرات أجنبية في علم الصوتيات العربية** لإبراهيم شعلان :ط1، 2014م، مطبعة صحوة .حلل الأصوات من خلال جهود العرب والغرب
8. **المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة** لإبراهيم بن مراد :الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1988م. (بحث في طرق نقل الأصوات الأعجمية إلى العربية عند ثلاثة من العلماء المغاربة القدامى.)
- ثالثاً: دراسة كتاب المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة**
- ،عالج المؤلف إبراهيم بن مراد قضية المعرب الصوتي محاولةً منه لإيجاد الحلول لقضية المعرب والدخيل ،فاعتمد المنهج التاريخي في دراسة طرق العلماء المغاربة القدامى في نقل الأصوات الأعجمية إلى العربية فقام بدراسة جهود هؤلاء من خلال نصوص، وعرض أمثلة، وبيّن الوجوه التي نقلت بها الأصوات الأعجمية إلى العربية معتمداً الوصف والإحصاء
- :استنتج المؤلف ثلاثة أسباب ساعدت هؤلاء العلماء على نقل الصوت الأعجمي إلى العربي



1. الاختصاص العلمي

فابن الجزار كان طبيباً وجغرافياً (بن مراد، 1988، ص. 154)، والإدريسي (ت 560هـ/1165م) كان جغرافياً وطبيباً (بن مراد، 1988، ص. 154)، وابن البيطار كان نباتياً وصيدلانياً وطبيباً. وقد أبرز المؤلف أهمية المغاربة القدامى الذين أهمل مجمع اللغة محاولاتهم في معالجة طرق نقل الأصوات الأعجمية (بن مراد، 1988، ص. 147).

ويعود سبب امتياز المغاربة القدامى - حسب المؤلف - إلى أنهم عالجوا القضية معالجةً تطبيقية؛ فلا يهتمون كثيراً بمعالجة المعرب معالجةً صوتية خالصة، بقدر ما اهتموا بتأدية المعنى والتعبير عملاً يريدونه فالإدريسي مثلاً كثيراً ما نقل الكلمة الأعجمية الواحدة بأكثر من معربة واحدة (بن مراد، 1988، ص. 147)، نحو كلمة التي نقلها *Burgos* إلى (برغش وبرغوش)، التي نقلها *France* وكلمة إلى (فرنسية وأفرانديس)، التي نقلها *Irlande* وكلمة إلى (برلاندة وغرلاندة وهرلاندة) (بن مراد، 1988، ص. 155). فلم يتقيد أحد من العلماء الثلاثة بنظام صوتي مضبوط ودقيق في نقل الأصوات الأعجمية (بن مراد، 1988، ص. 147-149).

2. التنفُّح على البيئة الثقافية

عاش ابن الجزار في بيئة ثقافية أفريقية، أما الإدريسي فقد ارتحل شرقاً وغرباً وعاش الكثير من الثقافات، أما ابن البيطار فقد وجد في الأندلس وعاش البربر في المغرب الأقصى والجزائر (بن مراد، 1988، ص. 158).

3. الازدواج الثقافي

يعني الازدواج اللغوي أو التعدد اللغوي؛ إذ كان العلماء الثلاثة يعرفون اللاتينية واليونانية والبربرية إلى جانب العربية. وقد كان ابن البيطار متقنًا لذلك، فأشار في مقدمة الجامع إلى أنه ذكر في كتابه «أسماء الأدوية بسائر اللغات المتباينة في السمات». «ومن البديهي أن ينتج عن ذلك التباين في اللغات اختلافًا



في أجراس الأصوات وإيقاعها، ما يُخَلِّف عند نقل صوت أعجمي إلى العربية تعدُّداً في أصواته العربية نتيجة اختلاف نطقه (بن مراد، 1988، ص. 159).

خاتمة

إنَّ الجهود الصوتية للمغاربة في مجال الصوتيات لم تحتلَّ المكانة اللائقة بها؛ فما بذله هؤلاء العلماء من جهود لا يعدو أن يكون نقلاً وترجمةً في أحيان كثيرة. غير أنَّ ذلك لا يُقَلِّل من قيمتهم العلمية، فقد أسهموا بطريقة تطبيقية فريدة في معالجة قضية نقل الأصوات الأعجمية إلى العربية، وتظل جهودهم شاهداً على الثراء الحضاري والانفتاح الثقافي للعالم المغربي.

فهرس المصادر والمراجع

1. بسناسي، س.، ودرارة، م. (2009). المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية: دراسة تحليلية تطبيقية (ط. 2). مكتبة الرشد للطباعة والنشر والتوزيع.
2. بن مرادة، إ. (1988). المعرَّب الصوتي عند المغاربة: بحث في طرق نقل الأصوات الأعجمية إلى العربية عند ثلاثة من العلماء المغاربة القدامى. الدار العربية للكتاب.
3. بومعزة، ر. (2008). التحويل في النحو العربي: مفهومه - أنواعه - صورته، البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحوِّلة (ط. 1). عالم الكتب الحديث؛ جدار للكتاب العالمي.
4. بوقرة، ن. (2006). محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة. منشورات جامعة باجي مختار - عنابة.
5. بلعيد، ص. (2009). مقالات لغوية (ط. 1). دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
6. حساني، أ. (1999). مباحث في اللسانيات. ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون.
7. حساني، أ. (2000). دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات. ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون.
8. درار، م. (2004). المجلد في المباحث الصوتية من الآثار العربية. دار الأديب للنشر والتوزيع.
9. ساسي، ع. (2009). المصطلح في اللسان العربي: من آلية الفهم إلى أداة الصناعة (ط. 1). عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع؛ دار الكتاب العالمي.



10. مرتاض، ع.ج. (2003). في رحاب اللغة العربية. ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون
11. مطهري، ص. (2003). الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية. منشورات اتحاد الكتاب العرب
12. مومن، أ. (2007). اللسانيات النشأة والتطور (ط. 3). ديوان المطبوعات الجزائرية
13. ياقوت، أس. (1983). ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم. ديوان المطبوعات الجامعية
14. إسماعيل، ع.الدين. (د.ت). المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي. دار النهضة العربية .